

أعضاء البيان

@ 195 @ ب { أَرْزَلْ } وقال الحوفي : هي متعلقة بقوله { قَيْمًا } والأول هو الظاهر

■ ■

والإنذار : الإعلام المقترن بتخويف وتهديد . فكل إنذار إعلام ، وليس كل إعلام إنذاراً .
والإنذار يتعدى إلى مفعولين ، كما في قوله تعالى : { فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى }
، وقوله { إِنْ زِلْنَا أُنذِرْ نَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا } . . .

وفي أول هذه السورة الكريمة كرر تعالى الإنذار ، فحذف في الموضع الأول مفعول الإنذار الأول ، وحذف في الثاني مفعول الثاني ، فصار المذكور دليلاً على المحذوف في الموضعين . وتقدير المفعول الأول المحذوف في الموضع الأول : لينذر الذين كفروا بأساً شديداً من لدنه . وتقدير المفعول الثاني المحذوف في الموضع الثاني : وينذر الذين قالوا اتخذوا إلهاً ولداً بأساً شديداً من لدنه . . .

وقد أشار تعالى في هذه الآية الكريمة إلى أن هذا القرآن العظيم تخويف وتهديد للكافرين . وبشارة للمؤمنين المتقين . إذ قال في تخويف الكفرة به { لَّيُذْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ } وقال { وَيُذْذِرَ السَّادِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا } الآية . وقال في بشارته للمؤمنين : { وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا } . .

وهذا الذي ذكره هنا من كونه إنذاراً لهؤلاء وبشارة لهؤلاء بينه في مواضع آخر كقوله : { فَإِن زَمَّ مَا يَسَّرَ رَوْحَاهُ بِإِلْسَانِكَ لَتَتَّبِعَنَّهُ بِهَمِّ الْمُتَّقِينَ } وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لِّلذِّئَةِ ، وقوله : { المص كِتَابٌ أُنْزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لَتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ } . .

وقد أوضحنا هذا المبحث في أول سورة (الأعراف) . وأوضحنا هنا لك المعاني التي ورد بها الإنذار في القرآن . والبأس الشديد الذي أُنذِرهم إياه : هو العذاب الأليم في الدنيا والآخرة والبشارة : الخير بما يسر . .

وقد تطلق العرب البشارة على الإخبار بما يسوء ، ومنعه قوله تعالى : { فَبَشِّرْهُ }
بِعَذَابٍ أَلِيمٍ { ومنه قول الشاعر : فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ { ومنه قول
الشاعر : % (وبشرتنى يا سعد أن أحببى % جفونى وقالوا الود موعده الحشر) % .

و قول الآخر